الا لضرورة فانه محل حياء الملائكة والاولياء ولو كشف الحجاب لم يجد
الماشي محلا في الحرم يمشي فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليلا ونهارا
ومنها ان لا يرى له عبادة وقعت على وصف الكمال فان الكمال في كل
عبادة ربه فمتى استحلا ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحسبه
للشاقاعرض يا اخي هذه الاداب على نفسك فان رابتها تقدر على القيام
بها فجاور واشكر الله تعالى والا فالافضل عدم المجاورة ومنه الفرار
من السخط على القضاء ولو كان اي المقتضي به معصية لان السخط على
القضاء لا يجوز مطلقا لما فيه من الاعتراض على حكيم عليم افعاله عين الحكمة
لا بالحكمة ومن كلام الشيخ محي الدين يجب على العبد ان يرضى عن الله اذا قدر
عليه معصية كما يرضى عنه اذا قدر له طاعة لكن من حيث التقدير لا
من حيث الكسب لان المعاصي بريدا لكفر اي مقدمته وايضاح ذلك انا
عبيد مستعملون فيما يريد تعالى لا فيما نريد نحن فله تعالى ان يستعمل
عبده تارة في تقليب المسك وتارة في تقليب الزبل فالمسك مثال الطاعة
والزبل مثال المعصية وميزان الشرع في يد العبد لا يرميها من يده
ابدا فان كان من طاعة قال الحمد لله وان كان من معصية قال استغفر
الله فان قيل فعل العبد كله مخلوق لله تعالى فكيف سميتموه زبلا
في حق العاصي فالجواب انما سميناه زبلا من حيث كسب العبد وايضا
فان من الادب ان لا يشنع على الخالق الا بما هو حسن في العرف فلا يقال
سبحان خالق القاذورات وان كان ذلك حقا فمثال الطاعات والمعاصي
مثال صندوقين محشو بن مسكا وكتب على ظاهر احدهما مسك وعلى
ظاهر الاخر زبل فعمل يقلب ما في باطن ذلك الصندوق من المسك
زبلا بكتابة ذلك الاسم عليه لا بل هو مسك من حيث انه فعل حكيم عليم
تنبيه قال القوم من تامل في مقدورات الحق تعالى وجدها في غاية

الكمال

الكمال وعلم انه تعالى لم يقدر على عبده معصية الا لحكمة بالغة اما
اختبار اله واما لوقوعه في عجب باعماله واحواله او تكبر بها على احد
من المسلمين ونحو ذلك فان العبد ما دام مستقيما في احواله كلها فهو
محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة وتامل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومحل الاولياء لما كان من شانهم الاستقامة كيف حماهم الله من الوقوع
في المعاصي اما عصمة واما حفظا بخلاف غيرهم فان الله يتوعهم
الوارادات ليخلصهم من ورطة امور اخر كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنا
والسيئات لعلهم يرجعون وفي المثل السائر من لم يجز بشراب الليمون
جاء بحطبه فشراب الليمون كناية عن الطاعات وحطبه كناية عن
المعاصي وفي كتاب الحكم لابن عطاء الله معصية اورثت ذلا وانكسارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا يعني من حيث الاثر لا من حيث
الاصل تنبيه اخر كراهة العبد للوقوع في المعاصي لا يقدح في رضاه
عن الله وتسليمه لاقداره كان المعاصي موجبة لسخط الله على العبد
والفرار من مواطن السخط مطلوب شرعا كما ان من راى حايطا مال
للسقوط فليس له ان يقف تحتها بتقدير سقوطها عليه ليموت ومن
فعل ذلك حكم قاتل نفسه وقد توعده الله بالعذاب كما نه تعدى
على بنية الله في استعجاله بالاذا لها اذ لا يهدم البنية الا خالقها واما
العبد فالواجب عليه السعي في حفظها من سايرالافات الظاهرة وان
كوشف انه قدر عليه معصية فيجب عليه مدافعتها حتى تقع بمحض
التقدير ويثاب على ذلك تنبيه اخر قال بعضهم ليس من الادب
ان يتكدر العبد اذا قدر عليه سهو في صلاته او نسيان لوضوئه فصلى
بلا وضوء مثلا وانا يشكر الله على ذلك السهو وذلك النسيان لان
السهو كان سببا لتجدد عبادة كما ان النسيان كان سببا للوقوف بين

Copyright © King Saud University